

# رئيس الوزراء العراقي يسقط في اختبار ضبط سلاح الميليشيات

## تمرد فصائل من الحشد الشعبي على قرار سحب مقاتليه من سهل نينوى



باقون ويتمددون

الإيراني لتوسيع نفوذها في نينوى ذات الخليلط العرقي والتي تشكل السنة العرب أغلبية سكانها، وللتأثير في مركز المحافظة مدينة الموصل.

ويشكو سياسيون من نينوى، علنا، من أن الميليشيات التابعة للحشد الشعبي تبتز جميع مستخدمي طريق الموصل-أربيل، الذي يعد الرئة التجارية الحالية لنينوى.

وتمر عبر هذا الطريق البضائع القادمة من تركيا وإقليم كردستان إلى نينوى المحافظة التي تحتل المرتبة الثانية، بعد بغداد، في عدد السكان بنحو خمسة ملايين نسمة ما يجعلها سوقا نشطة للغاية.

ويقول ساسة وسكان من الموصل، إن قوات أبو جعفر الشبكي وريان الكلداني تفرض الإتاوات على التجار الذين يتقلون بضائعهم من تركيا وكردستان إلى الموصل، فيما توضع أسماء من يرفضون التعاون على لائحة المتعاونين مع تنظيم داعش وهي تهمة جاهزة استخدمت لتصفية العديد من معارضي التوسع الإيراني في نينوى.

وبلغت الجرة بهذه القوات أن افتتحت لها مكاتب في مركز مدينة الموصل لإدارة شؤونها التجارية والسياسية حيث تعقد الصفقات مع كبار التجار.

ويستبعد كثيرون أن يتمكن رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي من كبح جماح هذه القوات وغيرها من القوات المنتمية إلى الحشد الشعبي والتي تعمل بطرق متشابهة في مدن الرمادي والقائم وتكرت التي تمت استعادتها من سيطرة تنظيم داعش.

ويخشى مراقبون أن يؤدي تعسف هذه القوات ضد المدنيين، ولاسيما من العرب السنة، إلى تغذية شعور التمرد مجددا ما يهدد بتكرار تجارب التنظيمات المتشددة التي استغلت الغضب السني من الإجراءات التعسفية لتوسع مساحة انتشارها.

العقوبات الأميركية للتخلص من بعض المجموعات التي تعبت بأمن المناطق التي جرى تطهيرها من احتلال تنظيم داعش على غرار اللواء 30 وقوات بابليون، بزعامة ريسان الكلداني الذي ورد اسمه أيضا في اللائحة الأميركية.

غير أن تغيير مواقع فصائل الحشد الشعبي بإخراجها من مناطق في شمال العراق وغربه، سيعني تغيير الوضع الميداني الذي اجتهدت إيران في إرساله من خلال دعمها الكبير للحشد وتشجيعه على السيطرة على مناطق عراقية ذات أهمية استراتيجية كبرى في صراع النفوذ الذي تخوضه طهران ويمتد أيضا إلى سوريا المجاورة فلبنان وصولا إلى الضفة المتوسط.

**إخراج أي ميليشيا من نينوى يعني مساسا مباشرا بمصلحة إيران وتغييرا غير مسموح به للوضع الذي عملت لسنوات على إيجاده**

ومن هذا المنظور، يقول مصدر عراقي متابع للأوضاع العسكرية والأمنية بالعراق، "إن إخراج أي فصيل من الحشد من سهل نينوى مساس مباشر بمصلحة إيران وتغيير غير مسموح به من قبلها للوضع الذي عملت لسنوات على إيجاده، وهو ما يفسر تشبث اللواء 30 بمواقعه ورفضه إخلاعه".

وتقول مصادر عراقية إن القوتين اللتين يفترض أنهما مكونتان من المسيحيين والشبك جندتا المئات من المقاتلين الشيعة بالتعاون مع الحرس الثوري الإيراني وزجت بهم في نينوى. وتستخدم مثل هذه الميليشيات "حجة الدفاع عن الأقليات، ولاسيما المسيحيين والشبك"، وتعتمد بشدة على الدعم

عصيان فصائل صغير من الحشد الشعبي قياسا بميليشيات أخرى أكثر قسوة وأكبر عتدا، لأوامر رئيس الوزراء العراقي القائد العام للقوات المسلحة، يسقط بشكل نهائي "الأوهام" بشأن إمكانية سيطرة الدولة العراقية على الميليشيات وضبط أسلحتها وفصلها عن قادتها الأصليين وإنهاء ولائها الممتد خارج الحدود العراقية.

**الموصل (العراق) -** وضعت قوة تابعة للحشد الشعبي رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي في حرج شديد بتمزدها على قراره بسحب مقاتليها من مناطق في سهل نينوى بشمال البلاد وإسناد مهمة تأمين تلك المناطق لقوات الجيش والشرطة.

وكان عبدالمهدي الذي يشغل أيضا منصب القائد العام للقوات المسلحة العراقية، قد أمر اللواء 30 في الحشد الشعبي الوارد اسم قائده على قائمة العقوبات الأميركية لتورطه في قضايا فساد وانتهاكات لحقوق الإنسان، بالانسحاب فورا من مناطق سهل نينوى في إطار تنظيم عملية انتشار الحشد. غير أن الفصيل المذكور باء الاثنان بإقار اضطرابات وتشبث بقاها بتمركزه وأغلق الطرقات احتجاجا على قرار رئيس الوزراء.

وتناقلت مواقع إخبارية عراقية شريط فيديو يظهر تعرض قوة من الجيش جاءت لتسلم موقع تابع للحشد في سهل نينوى للرشق بالحجارة، ما اضطرها إلى الانسحاب تجنباً لاندلاع مواجهة مسلحة. ونقل، الاثنان، عن نائب البرلمان العراقي عن محافظة نينوى القول إن عبدالمهدي اضطر إلى العول عن قراره. وقال النائب مختار الموسوي لشبكة روودا الإخبارية إن "رئيس الوزراء استجاب للمناشدات العاجلة التي أطلقها نواب وسكان مناطق سهل نينوى بعدم سحب اللواء 30 من حشد الشبك من نقاط التفتيش".

ومن شأن هذا التراجع أن يمثل ضربة نهائية للطموح الذي أظهره رئيس الوزراء العراقي لإعادة هيكلة الحشد وضبط أسلحته وإخضاعه لإمرة القائد العام للقوات المسلحة الذي هو رئيس الوزراء نفسه.

وانقضت قبل أيام المهلة الزمنية التي منحها عبدالمهدي لجميع فصائل الحشد الشعبي للانضمام إلى القوات الحكومية، دون أن يسجل إقدام أي من تلك الفصائل على أدنى خطوة في ذلك الاتجاه. ويعني عصيان اللواء 30 وهو من الفصائل الصغيرة قياسا بميليشيات أكثر قوة وأكبر عتدا أن رئاسة الحكومة لا تملك أي سلطة فعلية على الميليشيات ولا حتى في حدود تحريكها من مكان إلى آخر.

وقال مصدر محلي في نينوى إنه تمّ الاثنان قطع الطريق الرابط بين محافظتي نينوى وأربيل بسبب "احتجاجات" مسلحي الحشد على خلفية قرار رئيس

## هجمات الحوثي على السعودية.. معركة عسكرية أم حرب نفسية

الرياض - كُفّت جماعة الحوثي المتمردة في اليمن بدعم من إيران بشكل لافت من إعلانها، خلال الفترة الأخيرة، عن استهداف مواقع ومنشآت داخل الأراضي السعودية بصواريخ باليستية وطائرات مسيرة، في عمليات تبدو أقرب إلى الدعاية منها إلى العمل العسكري ذي التأثير الملموس في مسار الحرب وإمكانية تغيير موازين القوة فيها وتعديل الأوضاع الميدانية التي نتجت عنها.

ويرجع خبراء الشؤون العسكرية، أن يكون الهدف الذي يسعى إليه الحوثيون من تكثيف استهدافهم للسعودية بتلك الأدوات البسيطة وقليلة الدقة والنجاعة قياسا بما بلغته صناعة السلاح من تطور تكنولوجي كبير، "نفسى بالأساس وتمثل في زرع الشك لدى السعوديين بشأن قدرة بلدهم على حماية مجاله وأمن مواطنيه وسلامة منشآته ومؤسساته من جهة، وبالتالي محاولة خلق رأي عام داخلي سعودي مضاد للحرب.

ويرجع ذلك بحسب الخبراء إلى امتلاك القوات السعودية والتحالف العسكري الذي تقوده الرياض لوسائل اعتراض المقذوفات والأجسام الطائرة التي تتيح إسقاطها غالبا فوق مناطق خالية من السكان والمنشآت ما يقلل من ضررها إلى أقصى حد ممكن.

وأعلن التحالف في بيان له، الاثنان، عن اعتراض طائرات مسيرة أطلقها المتمردون الحوثيون من اليمن باتجاه مطارات مدنية في المملكة.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن المتحدث باسم التحالف العقيد الركن طيار تركي المالكي قوله إنه تمّ "اعتراض وإسقاط طائرات دون طيار أطلقتها الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران باتجاه مطارات مدنية بالمملكة".

وأكد البيان أن الحوثيين بدأوا باستخدام أسلوب الهجوم المتزامن". وكانت قناة المسيرة التابعة للمتمردين الحوثيين قد أعلنت في وقت سابق الاثنان، شن هجمات استهدفت مطار أبها وطيران نجران بالإضافة إلى قاعدة الملك خالد الجوية في خميس مشيط.

وفي يونيو الماضي أسفر هجوم صاروخي للمتمردين على مطار أبها عن إصابة 26 مدنيا. ونددت أغلب عواصم الإقليم والعالم، أيضا هيئات دولية ومنظمات حقوقية بالهجوم الذي اعتبرته جريمة حرب واضحة.

تبدأ الدعاية الحوثية من ادعاء تصنيع الأسلحة محليا وصولا إلى ادعاء إصابة أهداف دقيقة داخل العمق السعودي

أما الجزء الثاني من الرسالة، بحسب الخبراء، فموجّه إلى الداخل اليمني نفسه، وتحديدًا إلى جمهور الحوثيين والفئات الشعبية المناصرة لهم، ويهدف إلى زرع الثقة في نفوسهم وإقناعهم بالقدرة على مواجهة الرياض والنهاب في ذلك إلى أبعد مدى.

ويقول الخبراء إن الدعاية تبدأ من ادعاء تصنيع الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية محليا، وهو أمر مستحيل في ظل الوضع الراهن لليمن واقتناده للمواد الأولية والخبرات العلمية والتكنولوجية والبنية الصناعية اللازمة لصناعة السلاح.

ويلفت هؤلاء إلى أن الكثير من الشواهد المادية ومن ضمنها الأرقام التسلسلية تثبت أن إيران هي مصدر صواريخ الحوثيين وطائراتهم المسيرة.

## الإمارات تزود مستشفيات يمنية بالأدوية

عدن (اليمن) - أعلن في الإمارات عن توجيه كمية كبيرة من الأدوية إلى اليمن كمساعدة لأهالي محافظة الضالع بجنوب البلاد حيث لا تزال أجزاء من المحافظة تشهد مواجهات بين القوات اليمنية المشتركة والمتمردين الحوثيين.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية (وام) إن طائرة شحن إماراتية وصلت في وقت سابق إلى مطار عدن الدولي تحمل 14 طنا من الأدوية والمستلزمات الطبية ستوزع على مستشفيات الضالع. وأوضح على الكعبي ممثل هيئة الهلال الأحمر الإماراتي أن إرسال شحنة الأدوية هذه جاء بعد أيام من افتتاح مستشفى ميداني بمحافظة الضالع مجهز بأحدث الوسائل والمعدات الطبية وسيارات الإسعاف.

وسبق للإمارات أن زودت مستشفى النصر العام بالضالع بـ655 أسطوانة أكسجين وأمنته بمواد ومعدات طبية



حفاظا على نبض الحياة